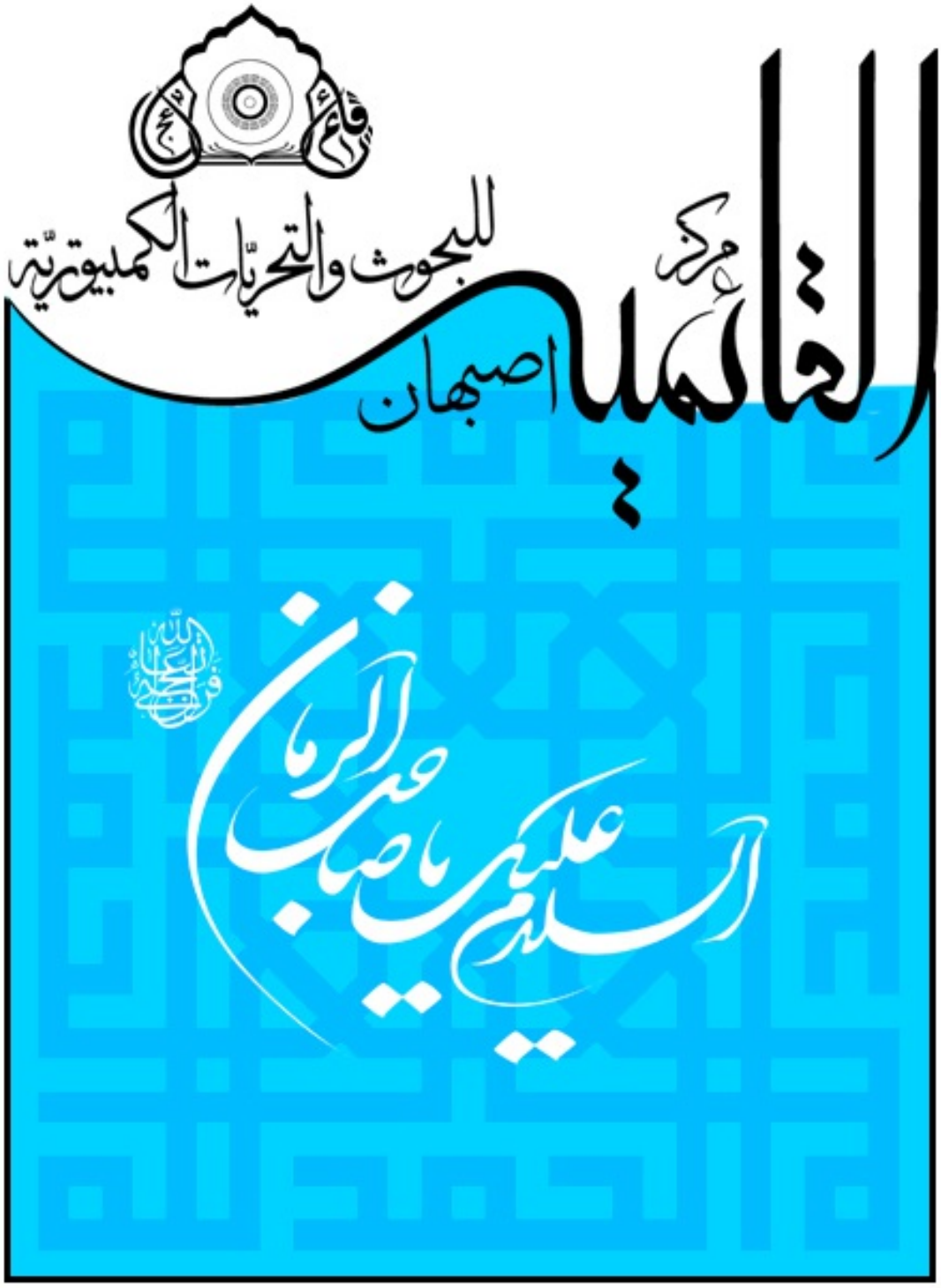

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

من معطيات
التضحية الحسينية

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

من معطيات التضحية الحسينية

كاتب:

صادق حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

Ansariyan

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
من معطیات التضحیة الحسینیة ----- ۶
اشارة ----- ۶
تمهید ----- ۶
مسؤولیة دم الإمام الحسین سلام الله علیه ----- ۶
الإمام الحسین سلام الله علیه والتکوین ----- ۸
وقفة مع العلّامة المجلسی ----- ۸
مسؤولیتنا تجاه قضیة الإمام سلام الله علیه ----- ۹
ثواب خدمة الإمام الحسین سلام الله علیه ----- ۱۰
الثواب الاستثنائی لزیارة الإمام سلام الله علیه ----- ۱۱
پی نوشتها ----- ۱۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۳

من معطيات التضحية الحسينية

اشارة

اسم الكتاب: من معطيات التضحة الحسينية

المؤلف: حسينى شيرازى، صادق

الموضوع: امام حسين(ع)

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: سلسله

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: ۱۴۲۸ ه‍ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

تمهيد

لقد ضحّى الإمام الحسين سلام الله عليه بكلّ ما يملك فى سبيل الله تعالى، وكان بذله سلام الله عليه استثنائياً ومتميّزاً، فأعطاه الله سبحانه وميّزه فى عطائه بما يتناسب وبذله الذى لم يكن لأحد لا من قبله ولا من بعده. لقد أعطى الله تعالى للإمام الحسين سلام الله عليه امتيازات لم يعطها أحداً قطّ حتى أولئك الذين هم أفضل من الحسين سلام الله عليه، وهم جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وأبوه المرتضى وأمّه الزهراء وأخوه المجتبى سلام الله عليهم أجمعين وهذا الأمر ملحوظ فى الأدعية والزيارات كثيراً.

مسؤولية دم الإمام الحسين سلام الله عليه

فى زيارة للإمام الحسين سلام الله عليه يرويها ابن قولويه القمّى رحمه الله فى كتابه «كامل الزيارات»؛ عن الإمام الصادق سلام الله عليه مخاطباً جدّه الإمام الحسين سلام الله عليه: وضمَّن أى الله تعالى الأرض ومَن عليها دمك وثارك.

يمكننى القطع أنّه لم يرد مثل هذا التعبير فى الأدعية والزيارات المرويّة عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين بمثل ما ورد هنا بحقّ الإمام الحسين سلام الله عليه، وقد حار العلماء فى تفسيرها، ومنهم العلامة المجلسى الذى نقل هذه الزيارة فى كتابه «بحار الأنوار» عن ابن قولويه.

لنستطلع أوّلاً معانى مفردات هذه الجملة وأوّلها مفردة «ضمّن».

أقول: الضمان هو أحد أبواب الأحكام العملية الشرعية وقد وقع الخلاف بين الشيعة ومخالفيهم فى تحديد صيغته والعمل بمقتضاه. فالمشهور بين علماء العامة أنّه «ضمّ ذمّة إلى ذمّة»، أمّا مشهور الشيعة فيقولون: إنّ الضمان «نقل ذمّة إلى ذمّة». وتوضيحهما:

لو كان فى ذمّة زيد مال لعمرو بسبب دَين مثلاً، وضمن بكر زيداً لدى عمرو، فحسب مشهور الشيعة للضمان، لا يحقّ لعمرو بعد ذلك مطالبة زيد بالمال لأنّ الذمّة قد انتقلت إلى بكر وهو المطالَب حينئذ. أما حسب المشهور بين العامّة فإن عمراً يمكنه أن يطالب زيداً

وبكراً كليهما، وحقّه بمطالبة كل منهما ينتفى لو وفّى له أحدهما، فيكون الضامن على كلا الرأيين مسؤولاً أمام صاحب الحقّ، سواء بانتقال المسؤولية إليه وحده، أم بالاشتراك مع المستفيد من ذلك الحقّ.

فالظاهر من عبارة الإمام الصادق سلام الله عليه فى قوله وضمّن الأرض ومَن عليها هو: أنّ الله سبحانه وتعالى ألقى على الأرض ومَن عليها مسؤولية دم الحسين سلام الله عليه، لأنّ ذلك الدم الطاهر أُريق عليها، فأصبح بذمّتها وذمّة مَن عليها فصارت بذلك هى ومَن عليها الضامن والمسؤول عن دم الحسين سلام الله عليه.

لا إشكال أنّ العدل الالهى يعدّ أصلاً من أصول الدين عند أتباع آل البيت سلام الله عليهم، والذى يعنى أنّ الله منَزّه عن الظلم. وهذا يستلزم أن كل ما يرد فى روايات أهل البيت سلام الله عليهم لا بد أن ينسجم مع منطق العدل الإلهى، وكلّ تفسير يتعارض مع العدل الإلهى أو ينافيه فهو مرفوض سلفاً جملة وتفصيلاً.

ههنا يقول النص إنّ الله ضمّن الأرض أى الأرض كلّها، فليس فى العبارة ما يصرف لفظة الأرض عن معناها العام إلى بقعة بعينها، مع العلم أنّ كلمة «كربلاء» وهى الأرض التى أُريق عليها دم الحسين سلام الله عليه موجودة فى الروايات والزيارات الأخرى كثيراً، وكذلك كلمة «الكوفة» وهى الأرض التى خرجت منها الجيوش لقتل الحسين سلام الله عليه. ولكن عندما نراجع هذه الزيارة نرى كلمة «الأرض» وردت بإطلاقها، بل يقول النص: وضمّن الأرض ومَن عليها. أى الأرض وكلّ من عليها وهم كلّ البشر الذين سكنوا الأرض من أوّل الدنيا إلى آخرها.

يقول العلاّمة المجلسى رضوان الله عليه: لعلّ المقصود ب (مَن عليها): الملائكة والجنّ.

ولكن قد يقال: ولماذا الملائكة والجنّ فقط؟ بل البشر وكلّ شىء أوعز إليه التسبيح لله تعالى أيضاً، لأنّ (مَن) ههنا موصولة وهى ظاهرة فى العموم كما هو المشهور بين علماء اللغة والأصول. فتكون معنى العبارة: أنّ الله تعالى ألقى مسؤولية دم الحسين سلام الله عليه على الكرة الأرضية وكلّ مَن عليها. وحقّ للعلماء أن يحاروا فى توجيه هذه العبارة التى وردت عن الإمام الصادق سلام الله عليه وهو لا يقول حاشاه كلمات غير مفهومة؛ لأنه من أهل البيت سلام الله عليهم الذين هم القمّة فى البلاغة ناهيك عن عصمتهم ودقّتهم فى كلّ الأمور؛ فلماذا يقول الإمام سلام الله عليه أن الله تعالى جعل دم الحسين فى ذمّة الأرض؟ ما شأنها؟ هل هى قتلت الحسين سلام الله عليه؟ وإذا كان المقصود بكلمة الأرض هنا كربلاء فنحن نعلم أن الله تبارك وتعالى رفع شأنها بالإمام الحسين سلام الله عليه حتى جعلها أشرف من الكعبة وهذه من جملة العطاءات الاستثنائية التى خصّ بها الإمام الحسين سلام الله عليه ولكن الإمام سلام الله عليه لم يخصص أرض كربلاء بل قال: ضمّن الأرض. أى كلّ الأرض، فإذا كان الإمام الحسين سلام الله عليه قد قُتل على بقعة من الأرض فلماذا حمّل الله الأرض كلها مسؤولية ذلك الدم الطاهر؟

أجل، حار العلماء فى فهم كلام الإمام الصادق سلام الله عليه فى هذه الزيارة، فقال جماعة: بما أنّه قُتل الإمام الحسين سلام الله عليه على الكرة الأرضية فإنّ الله تعالى جعلها كلها مسؤولة عن تعذيب قتلة الحسين سلام الله عليه وخاذليه حيثما دُفنوا وفى أىّ بقعة منها! وهذا هو ضمان الله على الأرض، وهو مائز ميّز الله تعالى به الحسين سلام الله عليه وخصيصة خصّه بها، وكشف عنها الإمام الصادق سلام الله عليه. أما كيف تنفّذ الأرض هذا التكليف الإلهى فهذا ليس من شأننا معرفته، وهى تعرف تكليفها ونحن يكفى أن نعرف فى المقام أنها مكلّفة وأنها تؤدّى تكليفها?؛ قالتا أتينا طائعين.?

النقطة الأخرى الجديرة بالتأمّل فى كلمات الإمام الصادق سلام الله عليه فى هذه الزيارة قوله: «ومن عليها». وهذا يكشف أننا نحن أيضاً وآباؤنا وأبناؤنا وأجيالنا اللاحقة ممن سيعيش على هذه الأرض، جميعاً مسؤولون عن دم الحسين سلام الله عليه والثار له، فأنا وأنت بذمّتنا دمه وكذا من يعيش اليوم وغداً فى أقصى نقاط العالم. والسؤال: نحن لم نكن موجودين فى زمن بنى أمية ولا شهدنا مقتل الحسين سلام الله عليه فكيف نكون مسؤولين وعمّ؟ بل الإمام الصادق سلام الله عليه نفسه لم يكن موجوداً فى زمن جدّه ولا رأى مقتله، ولو شهد لنصره فكيف يقول إذن: ضمّن الأرض ومن عليها دمك وثارك؟

إذن لابدّ أن يكون لذلك معانٍ أخرى فلنحاول الوقوف عليها.

الإمام الحسين سلام الله عليه والتكوين

نستنتج من كلّ ما تقدم أنّ الله أعطى للحسين سلام الله عليه ما لم يُعطِ أحداً من العالمين؛ إذ ربط دمه بعالم التكوين، فألقى مسؤولية دمه على الأرض كلّها، وعلى كلّ مَن عليها، كما لو كانت الجناية قد وقعت من كلّ بقاع الأرض وعلى يد كلّ مَن عليها، ثم حمّلهم بعد ذلك جميعاً مسؤولية الثار له صلوات الله عليه!

يقول النص: «ضمّن الأرض ومن عليها دمك وثأرك» فإنّ الدم شيء والثار شيء آخر. الثار يعنى الانتقام للدم المراق.

ربما استغرب العلّامة المجلسى قدس سره من المعنى الحقيقى الظاهر لهذه العبارة، ولعله اعتبره منافياً للعدل الإلهى، فكيف يحمّل الله تعالى الأرض وكلّ من عليها المسؤولية وفيهم مَن لا يرضى بقتل الحسين سلام الله عليه ويلعن قاتليه ويتبرّأ منهم؟! بل فيهم الأنبياء والأولياء وأهل البيت سلام الله عليهم؟!

هذا الأمر جعل العلّامة المجلسى يأتى بمعان مجازية للعبارة؛ منها: أنّ معنى العبارة أنّ الأرض تعذِّب قتلة الحسين سلام الله عليه عندما يُدفنون فيها، فهذا هو الضمان الذى ضمّنه الله الأرض.

لكنّا نقول: لو صدق هذا المعنى على الثار مجازاً فإنّه لا يصدق على الدم، أى مسؤولية القتل والجناية بحال.

بل المعنى الذى يقرب إلى الذهن هو أنّ الله سبحانه وتعالى ربط قضية الإمام الحسين سلام الله عليه بالتكوين. فمسؤولية الأرض والجمادات مسألة تكوينية. كما أنّ مسؤولية مَن جعل الله له العقل والشعور كالإنسان والجن والملك هى مسؤولية تشريعية. وبالتالى فإنّ فهم «ضمن الأرض» سهل كما يبدو فهى مسألة تكوينية لا داعى لأن نتأوّلها لأنّها ليست فى مجال التشريع، يكفى أن نعرف أنّ الله جعل دم الحسين سلام الله عليه فى ذمّة الكرة الأرضية، ولا بأس فى ذلك. ولكن الشقّ الثانى هو الذى يحتاج إلى تأمّل وهو كلمة «ومَن عليها»؛ فظاهر العبارة أنّ كل مَن على الأرض يتحمل مسؤولية دم الحسين والثأر له، مع أنّ من بينهم أحبّاء الحسين سلام الله عليه - كما قلنا - فكيف يستقيم ذلك؟

يقول الفقهاء: إذا ورد حديث صحيح وفيه صيغة أمر مثلاً، فظاهر صيغة الأمر هو المعنى الحقيقى أى الوجوب إلّا إذا كانت هناك قرائن على عدم إرادة الوجوب، فننتقل إلى الاستحباب.

وهنا أيضاً لما كان المعنى الحقيقى لا يمكن حمله على العبارة لأنّ ذلك يقتضى توجيه العقوبة حتى على الذين لم يشتركوا ولم يرضوا بقتل الإمام الحسين سلام الله عليه، وهذا ينافى منطق العدل؛ إذاً لا يمكن حمل العبارة هنا على المعنى الحقيقى، فنبحث عن أقرب المجازات، والقرينة العقلية لصرفها على المعنى المجازى موجودة وهى العدل الإلهى.

وقفة مع العلّامة المجلسى

أما المجازات التى ذكرها العلّامة المجلسى رضوان الله عليه فلا أراها حسب تصوّرى أقرب المجازات. والمشكلة طبعاً فى كلمة «دمك»، أما الثأر فربما لا مشكلة علمية فيها، فإنّ الله ضمّن الأرض ومن على الأرض مسؤولية الثار للإمام الحسين فربَط التكوين بقضيّته سلام الله عليه. وعلى ذلك أدلّة وروايات متواترة ومتوافرة، من ذلك ما روى أن إبراهيم الخليل سلام الله عليه قد مرّ فى أرض كربلاء وهو راكب فرساً فعثرت به فشجّ رأسه وسال دمه فأخذ فى الاستغفار وقال: «إلهى أىّ شيء حدث منّى؟» فنزل إليه جبرئيل وقال: «يا إبراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يُقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه».

أليس هذا مصداقاً حيّاً لربط قضية الإمام الحسين سلام الله عليه بالتكوين؟ علماً أنّ النبى إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام كان قد عاش قبل آلاف السنين من حادثة كربلاء فكيف شجّ رأسه عندما مرّ على أرض كربلاء مع أنّه شيخ الأنبياء والمرسلين عليه وعليهم

السلام؟

إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وآله السلام على ما له من عظمة، عندما يمرّ من أرض كربلاء يُشجّ رأسه ويخرج منه الدم موافقة لدم الحسين سلام الله عليه؛ ذلك أنّ قتل الحسين قتل للكرامة وللإسلام وللأنبياء جميعاً.. إنّ قتله سلام الله عليه قتل للمعنويات وتخريب للتكوين وللكرة الأرضية؛ ومن هنا جعل ثأره على عاتق الأرض ومَن عليها أجمعين، وهذا معنى ضمن الأرض ومَن عليها ثأرك. ولا يقصد بالثأر للإمام الحسين قتل قاتله فقط بل فى الجمادات يعنى شيئاً تكوينيّا وفى الإنسان والثأر يعنى المسؤولية التى ينبغى تحمّلها تجاه قضيّته سلام الله عليه.

روى عن الإمام الرضا سلام الله عليه قوله: «كان أبى إذا دخل شهر المحرّم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضى منه عشرة أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذى قُتل فيه الحسين صلّى الله عليه».

مسؤوليتنا تجاه قضية الإمام سلام الله عليه

وهذا يعنى أنّ لمحرم خصوصية وتميزاً عن باقى الشهور. فبحلول هذا الشهر، وما أن يهلّ هلاله يتبادر سريعاً إلى الذهن إسم الإمام الحسين سلام الله عليه، حيث قُتل فى العاشر منه مظلوماً شهيداً، الأمر الذى يذكّرنا بمسؤوليتنا تجاه قضية الإمام الحسين سلام الله عليه، وإذكاء جذوتها. ومن جملة تلك المسؤولية أمران:

الأمر الأوّل: التعريف بالإمام الحسين سلام الله عليه وشرح قضيته وبيان أهدافها والسعى فى إبراز مبادئ منهجيّته وكشف ما جرى عليه وعلى آله وصحبه عليه وعليهم السلام حتى يستشعره كلّ إنسان فى شرق الأرض وغربها.

لقد انبرت العقيلة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليهما لابن أخيها زين العابدين صلوات الله عليه فى الحادى عشر من المحرم لما رأته يجود بنفسه فقالت مسلّية له:

«لا يجزعنّك ما ترى فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدّك وأبيك وعمّك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون فى أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرّجة، وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالى والأيام، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة فى محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلاّ ظهوراً، وأمره إلاّ علوّاً».

إذن ينبغى إقامة عزاء الإمام الحسين سلام الله عليه والتشجيع على إحيائه بمختلف أساليبه وأشكاله المشروعة.

أما الأمر الثانى: فيتحدّد بالاقتداء فى متابعة أهداف الإمام الحسين سلام الله عليه، وهو النتيجة المتوخّاة من أمّة رسول الله صلى الله عليه وآله، والأمر الأوّل إنّما هو مقدّمة لها.

ففى العبارة التى ذكرت فى زيارته سلام الله عليه والتى نصّ ها: «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة». واللام فى (ليستنقذ) هى لام التعليل، فيكون المعنى: أى لهذا السبب. فهذا هو هدف الإمام الحسين سلام الله عليه. والمقصود بكلمة «عبادك» يعنى جميع خلقك مؤمنيهم الذين بالحسين سلام الله عليه يزدادون هدى، وغيرهم بالحسين يهتدون. وهذا الأمر يدعونا للتأمل فى زيارات الإمام الحسين سلام الله عليه.

فكتاب بحار الأنوار للعلاّمة المجلسى (مثلاً) متوافر ويمكن الحصول عليه بسهولة، فلنطالع زيارات الحسين سلام الله عليه فيه بتأمّل، ولنتدبّر فى المفاهيم الموجودة فيها، فإنّ مطالب كثيرة سيحصل عليها الإنسان خلال التدبّر فى هذه الزيارات.

فالتعريف بالحسين وقضيّته من خلال إقامة مجالس العزاء والشعائر الحسينية من جانب والعمل على تحقيق هدف الإمام الحسين المتمثّل بإنقاذ العباد من جهالة الكفر وضلالة الباطل إلى نور الحقّ والإسلام والإيمان من جانب آخر هما ضمن المسؤولية الملقاة علينا جميعاً تجاه الثأر للإمام الحسين سلام الله عليه.

فلنشمّر عن ساعد الجد وخصوصاً فی شهری محرم وصفر، ولنعدّ ونستعدّ قبل حلولهما ولنستثمر کل طاقاتنا فی هذا السبیل من أجل أن تتحقق المبادئ والمثل العلیا التی من أجلها کان الإمام الحسین سلام الله علیه علَماً وهادیاً لکلّ البشر، وذلک من خلال المواکب والشعائر والمجالس والأفلام الرمزیةالمسجّلة والشبکات المعلوماتیة والفضائیات والمنابر والندوات، وکلّ الوسائل المتاحة لنا، فهذه جزء من مسؤولیتنا الواردة فی قول الإمام الصادق حین یخاطب جدّه الإمام الحسین سلام الله علیهما: «وضمّن الأرض ومَن علیها دمک وثارک». فما أکثر الناس الذین لا یعرفون الإمام الحسین سلام الله علیه وقضیته وأهداف نهضته! وما أثقل مسؤولیتنا تجاههم؟

نسأل الله تعالی أن یوفّقنا لخدمة الإسلام والسعی الجادّ فی أخذ الثأر للإمام الحسین سلام الله علیه عن هذا الطریق، طریق تعریف العالَم أجمع بالإمام الحسین سلام الله علیه وأهداف نهضته المقدّسة.

ثواب خدمة الإمام الحسین سلام الله علیه

إنّ من یضع نفسه فی خدمة الإمام الحسین سلام الله علیه ویشجّع الآخرین لقضایاه وعزائه ومجالسه وشعائره، فإنّ الله تعالی یصنع به ویعامله معاملة استثنائیة، وکذلک یعاقب الذین خذلوه، وخذلوا مجالسه وأیامه من بعده، بعقوبة استثنائیة فی الدنیا والآخرة، وعقوبة الله ستلحق مَن خذَل الحسین وخذل قضیته، وهی عقوبة استثنائیة کما أن مثوبة من نصره وخدمه سلام الله علیه استثنائیة أیضاً.

نقل المرحوم السید الأخ أعلی الله درجاته فی بعض کتبه أنه ذکر عند أحد أن تربة الحسین سلام الله علیه شفاء من کلّ مرض بإذن الله تعالی، فطلب – وکان من المستهزئین – قلیلاً من التربة الحسینیة، وعندما جیء له بها أهانها، فلم یبق حتی صباح الیوم التالی مع أنه کان معافی. وقیل إن هذا الشخص کان من شخصیات بنی العباس، أی أنه لم یکن ممن حضر الواقعة ولکن الأرض انتقمت منه لأنه أهان تربة الحسین سلام الله علیه.

وروی أنّه سَأل عبدُالله بن رباح القاضی، أعمی عن عمائه، فقال: کنت حضرت کربلاء وما قاتلت؛ فنمت فرأیت شخصاً هائلاً؛ قال لی: أجب رسول الله صلی الله علیه وآله. فقلت: لا أطیق! فجرّنی إلی رسول الله؛ فوجدته حزیناً وفی یده حربة، وبسط قدّامه نطع، وملک قبله قائم فی یده سیف من النار یضرب أعناق القوم وتقع النار فیهم فتحرقهم ثم یحیون ویقتلهم أیضاً هکذا. فقلت: السلام علیک یا رسول الله، والله، ما ضربت بسیف ولا طعنت برمح ولا رمیت سهماً. فقال النبی: ألستَ کثّرت السواد؟! فسلمنی وأخذ من طست فیه دم فکحلنی من ذلک الدم، فاحترقت عیناى، فلما انتبهت کنت أعمی.

وهذا معناه أن هذا الرجل لم یکن راضیاً بالمجیء والمشارکة فی قتل الإمام الحسین سلام الله علیه ولکنه کان یخاف نقمة ابن زیاد ففکّر أن یذهب ولا یمارس أیّ فعل بل یکتفی بمغادرة الکوفة والحضور فی کربلاء مع العسکر ولکن معتزلاً القتال. فهو لم یحمل علی أحد بسیف ولا طعن برمح ولا رمی نبلاً، أی لم تلوّث یده ولکنه مع ذلک لقی ذلک العقاب الألیم. فإذا کان هذا حال من مثله فکیف بمن شارک فی قتل الإمام أو حارب شعائره من بعده؟

لقد بلغ الذین اشترکوا فی قتال الإمام سلام الله علیه فی کربلاء ۳۰۰۰۰ علی أقلّ الروایات، فما الذی یؤثّره هذا الفرد الذی لم یقم بفعل سوی الحضور؟ لقد استحقّ العذاب علی مجرّد حضوره فی الصفّ المعادی للإمام سلام الله علیه. وهکذا حضورک الیوم فی مجلس عزائه فإن الألوف والألوف من المجالس تقام، فما حجم مشارکتک وحضورک قیاساً للحضور الجماهیری الفخم، ولکن لا ینبغی أن تستصغر حضورک وتستهین به وتقول: إنه لا یؤثّر کثیراً، بل اشترک دائماً، وهکذا زیارة الإمام فحتی لو کان یحضرها الملایین فلا تقل ما الذی یضرّ لو لم أحضر لأنی قطرة من البحر، وذلک لأن قضیّة الإمام الحسین سلام الله علیه استثناء سواء فی جهة المؤید أو المعارض؛ ولذا حاول أن لا تشترک بلسان ولا عمل ضد أیة شعیرة من شعائر الإمام الحسین سلام الله علیه، ولا تتکلم ضدّ أیّ من القائمین بمجالس الإمام، حتی لو وجدت فیه نقصاً فلا تشهّر به، ولا تنتقد أیّاً من الشعارات حتی لو کنت لا تراها کما یراها غیرک، بل دع غیرک یقل ویفعل ما یحلو له.

وقد نُقل لى أنّه كان أيّام المرجع الدينى الكبير السيّد البروجردى قدّس سرّه شخصان قد صدر من كلّ منهما سلبيهٔ قد تبدو هيّنهٔ فى نظر بعضنا إلاّ أنها عند الله عظيمهٔ. حيث كان أحدهما لديه صهر مواظب وبإيمان على الحضور فى مجالس العزاء التى تقام لأبى عبد الله سلام الله عليه وكان هذا الشخص بدل أن يثنى على صهره ويكبّر فيه روح الإيمان على مواصلهٔ المشاركهٔ كان يثبّطه ويقلّل من عزيمته قائلاً ـ له: لا ـ داعى لكلّ هذا الاهتمام فى المشاركهٔ، ويكفيك القليل من الحضور. أما الشخص الآخر فكان يستهزئ ببعض الشعائر ويستخفّ بالقائمين عليها. ففى ليلهٔ العاشر من المحرّم لإحدى السنين رأى أحدهما فى منامه ونقل الحادثهٔ بعد ذلك للسيد البروجردى قدّس سرّه كأنّ يوم القيامهٔ قد قام، وهو وزميله الذى يستخفّ ببعض الشعائر فى ساحهٔ المحشر حائرين لا يدريان ما يصنعان ولا يعرفان مصيرهما. وإذا بهما يشاهدان مكاناً فيه جنّهٔ! فسألا عنه، فقيل لهما: هناك يجلس الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، ومحبّوه يدخلون عليه، يحدّثهم ويحدّثونه. فانبريا قائلين: نحن كذلك من محبّى الإمام الحسين سلام الله عليه وممن يشترك فى إحياء مجالس عزائه وإقامهٔ شعائره؛ فلنذهب لزيارته ورؤيته. وعندما همّا بالدخول مع المؤمنين إلى حضرهٔ الإمام الحسين سلام الله عليه، حال الملائكهٔ الموكلون بحراسهٔ مجلسه دونهما، فتعجّبا قائلين: لم لا تسمحون لنا بالدخول؟! فقالت الملائكهٔ لهما: كذلك أُمرنا، ألستما فلاناً وفلانا؟ فقالا: نعم، ولكن هلاّ أخبرتمونا عن السبب؟! وبعد إصرارهما دخل أحد الملائكهٔ ثم خرج، وقال لهما: لقد مُنعتما بما كان منكما فى تثبيط أحدكما لصهره، واستهزاء الآخر ببعض شعائر الإمام سلام الله عليه. حينها فزع الشخص من نومه وكان الوقت قبيل الفجر مرهوباً خائفاً، لم يقوَ على معاودهٔ نومه حتى الصباح، ثمّ جمع قواه وذهب إلى بيت صاحبه شريكه فى الرؤيا طالباً منه التهيّؤ للذهاب معاً إلى حرم الإمام الحسين سلام الله عليه؛ وبعد أن استقرّ بهما المكان، قصّ لصاحبه المنام بحذافيره، وأخذا يبكيان طالبين من الإمام الصفح عن خطيئتهما، معاهدين على الإقلاع عنها وعن أمثالها.

هذان أدركا نفسيهما بواسطهٔ رؤيا فتابا ونصحا، فما بالك بمن يموت وهو على ما هو من بخل فى المشاركهٔ أو الاستخفاف بما لا يعلم؟!

الثواب الاستثنائى لزيارهٔ الإمام سلام الله عليه

ومن الأمور والعطاءات الإلهيهٔ التى تفرّد بها الإمام الحسين زيارته سلام الله عليه؛ فإنّها تستحبّ حتى مع الخوف بل يزاد فى مثوبتها، فى حين أنّ الحج على عظمته يشترط فى صحّته خلوّ السرب (أى الطريق) من الخوف والخطر، حيث يقول جمهرهٔ من الفقهاء أنّه لو لم يبال الشخص مع ذلك وحجّ وأصابه الخطر لم يصحّ حجّه، بل ذهب بعضهم إلى أنه لا يُقبل منه إذا لم تكن الطريق آمنهٔ حتى لو لم يُصَب بسوءٍ؛ لأنه لم يلتزم بهذا الشرط الذى هو من شروط الاستطاعهٔ، فليس المقصود الاستطاعهٔ الماليهٔ فقط بل يدخل ضمنها الأمن، فمن لم يأمن الطريق لا يكون مشمولاً لها.

أما زيارهٔ الإمام الحسين سلام الله عليه فهى مسنونهٔ ومستحبّهٔ حتى مع الخوف بل ورد الحثّ عليها، رغم أن الظلمهٔ كانوا يسجنون الزوّار وربما يقطعون منهم الأيدى والأرجل ويصادرون الأموال والأنفس، ومع ذلك لم نسمع أن الأئمّهٔ نهوهم عن الزيارهٔ بل كانوا يشجعونهم؛ فلقد روى عن الإمام الصادق سلام الله عليه، أنّ ابن بكير قال له: إنّى أنزل الإرجان وقلبى ينازعنى إلى قبر أبيك، فإذا خرجت فقلبى وجل مشفق حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاهٔ وأصحاب المسالح. فقال:

«يابن بكير، أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنّه من خاف لخوفنا أظلّه الله فى ظلّ عرشه، وكان محدّثه الحسين سلام الله عليه تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع يوم القيامهٔ، يفزع ولا يفزع، فإن فزع، وقرته الملائكهٔ وسكنت قلبه بالبشارهٔ».

الأمر الذى أدّى بزوار الإمام الحسين سلام الله عليه لأن يتوافدوا على ضريحه المقدّس رغم الأخطار وبعد الأسفار، فى البرد والحرّ رغم كلّ الظروف، حتى وصلتهم من الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه تلك الدرر المكنونهٔ من أدعيته سلام الله عليه فى قوله:

«اللهمّ إنّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، وخلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التى قد

غيّرتها الشمس ... اللهم إنّى استودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش».

وفى حديث محمد بن مسلم عن الإمام أبى جعفر الباقر سلام الله عليه أنّه قال له: «هل تأتى قبر الحسين عليه السلام؟» قلت: نعم على خوف ووجل فقال سلام الله عليه:

«ما كان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف».

إنّ الذى يواجه الصعوبات ويشترك فى قضايا سيّد الشهداء سلام الله عليه لاشكّ يكون ثوابه أكثر من غيره، بل تكون تلك المعاناة فضلاً من الله عليه. فمثلاً لو أنفق شخص مليون دينار فى هذا الطريق وكان يمثّل ۱۰٪ من ملكه، وأنفق آخر نفس المبلغ ولكنها كانت تشكّل ۵٪ من كل ما يملك فلا شك أن الأول أكثر ثواباً.

سمعت أنّ رجلاً كان يعمل حمّالاً فى إحدى المدن قد بنى حسينية فى بلدته من ماله الخاص، حيث كان يعمل منذ شبابه من الصباح حتى المساء. وعندما كان يعود إلى بيته، يجلس فيقسم حاصله اليومى إلى ثلاثة أثلاث، يخصّص ثلثاً منها ويدّخره باسم الإمام الحسين سلام الله عليه. وبمرور الليالى والأيام، وبعد البركة التى أفاضها الله تعالى على رزقه وما ادّخره، اشترى قطعة أرض خارج مدينته، وبعد سنوات قليلة شاء الله تعالى أن تتوسّع المدينة، فأدخل التوسّع قطعته تلك إلى داخل المدينة، وبعد ذلك إنبرى الحمّال فبنى قطعته وجعل منها حسينية عامرة بالروّاد وإقامة الفرائض والشعائر الحسينية، وكلّ ذلك تم بتوفيق الله تعالى.

ولو تصوّرنا يوم الحساب والعقاب، يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ونرى هذا الحمّال قد جاء بحسينية فى سبيل أبى عبد الله سلام الله عليه. فبم سنأتى نحن؟

لنرتقى بهمّتنا فى خدمة الإمام الحسين ولا نستصغر ما نستطيع عمله فى هذا الطريق الاستثنائى، فإن التوفيق من الله تعالى، لأنّه سبحانه جعل ما يرتبط بالإمام الحسين سلام الله عليه استثنائياً.

پی نوشتها

() وهذا كما لا يخفى لا يعنى أنهم صلوات الله عليهم دونه فى البذل فى سبيل الله تعالى، كيف وهم نور واحد، وهم أفضل منه، كما صرّح الحسين سلام الله عليه نفسه فى كربلاء حين قال: جدّى خير منى وأبى خير منّى وأمّى خير منّى وأخى خير منّى، ولكن التضحية التى قيّضت للحسين سلام الله عليه كانت أعظم وكانت استثنائية فخصّه الله تعالى بعطاء فريد واستثنائى، ولو قيّض لأىّ منهم ما قيّض له من التضحية لما اختلف الحال قيد شعرة.

كما لا يخفى أنّ ما لاقاه رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين والصديقة الزهراء والسبط المجتبى سلام الله عليهم جميعاً لم يكن بالأمر الهيّن، فلشدّ ما عانى النبى صلى الله عليه وآله حتى قال: ما أوذى نبى مثل ما أوذيت (مناقب آل أبى طالب للمازندرانى: ۳ / ۴۲) ومن يراجع خطبة أمير المؤمنين سلام الله عليه المعروفة ب «الشقشقية» وخطبة فاطمة الزهراء سلام الله عليها فى الأنصار والمهاجرين بعد غصبها حقّها فى فدك وخطبة الإمام الحسن سلام الله عليه فى الناس بعد خذلان عسكره له، يدرك مدى الأذى والضيم الذى لحقهم واغتصاب حقوقهم إلى غير ذلك من المآسى والآلام؛ ولكن كما قال الإمام الحسن سلام الله عليه: لا يوم كيومك يا أبا عبد الله. (أمالى الصدوق: ۱۷۷)

() فضلاً عما روى فى هذا الشأن من الأخبار، فقد روى عن ابن عباس أنّه قال: أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلّم: إنّى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً، وإنّى قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً (بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۹۸؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم: ۲/ ۲۹۰، ۵۹۲ و ۳/ ۱۷۸، لسان الميزان لابن حجر: ۴/ ۴۵۷ رقم ۱۴۱۱، تهذيب التهذيب له: ۲/ ۵۳۰۵، تفسير القرطبى: ۱۰/ ۲۱۹، تفسير الدر المنثور للسيوطى: ۴/ ۲۶۴ مورد الآية: ۵ من سورة الإسراء). إلى غير ذلك من الامتيازات التى تفرّد بها الإمام الحسين سلام الله عليه.

() وابن قولويه هـذا (ت: ۳۶۸ ه) هو أستاذ الشيخ المفيد رضوان الله عليهما، فالشيخ المفيد يروى عن الكلينى بواسطته، والشيخ القمّى رحمه الله مدفون فى الكاظمية فى الرواق الشريف وفى محاذاة تلميذه الشيخ المفيد.

() اعتبره جماعة من فقهاء الشيعة ومحدّثيهم من أصحّ كتب الطائفة.

() كامل الزيارات لابن قولويه: ۳۸۵ ح۱۷ الباب ۷۹ زيارات الإمام الحسين بن على عليهما السلام.

() راجع بحار الأنوار: ۹۸ / ۱۷۰.

() فصّلت: ۱۱.

() انظر العوالم للبحرانى، ص۱۰۲ ح۳.

() الذى يُنقل التسليم عليه أوّلاً إذا ذُكر اسمه ثم نسلّم على نبينا وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. ولقد جاء ذلك فى (تفسير القمى ۲ / ۱۰۳ تفسير آية ۳۵ من سورة النور) عند ذكر إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام. فإبراهيم أبو الأنبياء وشيخ المرسلين ولقد اتّخذه الله خليلاً- من بين كلّ مخلوقاته من الإنس والجن والملائكة. ونسب إليه بعض الشعائر المقدسة فى مكّة المكرمة تعظيماً له وتشريفاً وتكريماً، وإلّا فإنّ معظم هذه الشعائر ابتدأ بها آدم على نبينا وآله وعليه السلام؛ فآدم أوّل مَن بنى الكعبة المشرفة، وأول من طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، وأوّل من نزل عرفات وهو أول من ذهب إلى منى، وعندما سئل الإمام سلام الله عليه عمن حلق رأس آدم عليه السلام بعد أداء المناسك، قال: جبرئيل. ومع ذلك فإنّ الله تعالى ينسب العديد من شعائر الحج إلى إبراهيم سلام الله عليه.

() الأمالى للشيخ الصدوق: ۱۹۱.

() كامل الزيارات: ۴۴۵.

() أقول: ينبغى مراعاة الشرع الشريف فى التثبت من حليّة الشعيرة أو حرمتها وذلك عن طريق إيكال الأمر إلى الفقهاء المتخصّصين فى معرفة الحلال والحرام وهم مراجع التقليد وهم يحدّدون ما هو جائز منها، ولا ينبغى الاستماع لغيرهم أو القول دون علم.

() مصباح المتهجد للطوسى: ۷۸۸.

() بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۳ عن كتاب (مناقب آل أبى طالب): ۴۱ / ۵۸ و ۵۹.

() فى الحديث الشريف الذى سيأتى (صفحة۳۵) يقول الإمام الصادق سلام الله عليه: «وكان محدّثه الحسين». فهنيئاً لكم أنتم خدمة الحسين والقائمين بشؤون عزائه والمشجّعين لقضاياه والسائرين فى ركبه والمضحّين فى سبيله بوقتكم ومالكم وطاقاتكم وكل ما تتمكنون. فأنتم ستجلسون إلى الإمام الحسين سلام الله عليه يحدّثكم وتحدّثونه بمسرّاتكم وأحزانكم، نسأل الله تعالى أن نكون ممن يحدّثهم الحسين سلام الله عليه ويحدّثونه.

() كامل الزيارات: ۲۴۳.

() الكافى للكلينى: ۴/ ۵۸۲، ح۱۱ فضل زيارة أبى عبدالله الحسين سلام الله عليه.

() كامل الزيارات: ۲۴۴، ۲۴۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹